جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

المادة : دراسات صرفية

ماجستير/لغة

المحاضرة السادسة

القلب المكاني والاعلال

أستاذ المادة: أ.د. فيحاء قحطان ممدوح

القلب المكاني

القلب لغة: قلب الشيء قلبا: جعل أعلاه اسفله، او يمينه شماله، او باطنه ظاهره.

القلب اصطلاحا: هو عبارة عن تقديم بعض الحروف على بعض، وذلك لصعوبة تتابعها الأصلي على الذوق اللغوي.

وقد ذكر الامام السيوطي حوالي مائة كلمة من المقلوبات، نحو: اضمحل و امضحل- مكفهر ومكرهف- جبذ وجذب- الأوباش والأوشاب....، وغير ذلك.

كما تمتلئ اللهجات العامية المعاصرة بالكلمات التي حدث فيها قلب مكاني، نحو قول بعضهم: أنارب في ارانب، وجواز في زواج، واهبل في ابله، و جنزبيل في زنجبيل... وغير ذلك.

كيف يعرف القلب المكاني:

١- **الاشتقاق:** يكون الاشتقاق وسيلة لمعرفة اصل الكلمة، فمثلا كلمة: حادي مقلوبة عن: واحد، والذي يوجه ذلك هو الاشتقاق، تقول: توحد- التوحد- الوحدة.
٢- **التصحيح مع وجود موجب الاعلال:** كما في أيس، فإن تصحيحه مع وجود الموجب دليل على انه مقلوب يئس فيقال: أيس على وزن عفل.
٣- **ندرة الاستعمال:** كآرام جمع رئم، هو الظبي، فإن ندرته وكثرة آرام، دليل على انه مقلوب من أرآم ووزن أرآم: أفعال: فقدمت العين التي هي الهمزة الثانية، موضع الفاء، وسهلت، فصارت آرام، وزنه: أعفال.
٤- **أن يترتب على عدم القلب وجود همزتين في الطرف؛** وذلك في كل اسم فاعل من الفعل الاجوف المهموز اللام، كجاء وشاء، فإن اسم الفاعل منه على وزن فاعل. والقاعدة أنه متى أعل الفعل بقلب عينه الفا، اعل اسم الفاعل منه، بقلب عينه همزة، فلو لم نقل بتقديم اللام في موضع العين، لزم أن ننطق باسم الفاعل من جاء: جائئ، بهمزتين؛ ولذا لزم القول بتقديم اللام على العين، بدون ان تقلب همزة، فتقول: جائيٌ بوزن فالع، ثم يعل إعلال قاض فيقال جاءٍ بوزن: فالٍ.

٥- **أن يترتب على عدم القلب منع الصرف بدون مقتض:** كأشياء: فإننا لو لم نقل بقلبها، لزم منع " أفعال" من الصرف بدون مقتض، وقد ورد مصروفا. قال تعالى: (ان هي الا أسماء سميتموها).

وزن كلمة أشياء:

قال الخليل وسيبويه وأتباعهما: وزنه "**لفعاء**". وأصله "**شيئاء**" على وزن "**فعلاء**" فمنع الصرف لألف التأنيث ثم تُقلب اللام إلى موضع الفاء، فصار "أشياء" على وزن "**لفعاء**". وقال الكسائيّ: وزنه "**أفعال**" لأنّ "**فعلاء**" معتلّ العين يجمع على "**أفعال**" ك: قَيْل وأقيال. وقال **الفرّاء**: وزنه: "**أفعاء**" وأصله "**أشيئاء**" على وزن "**أفعلاء**"؛ فخفف بحذف الهمزة الأولى ورأى أن **شيئًا** أصله: "**شَيِّء**" على وزن "**فيعل**" ثمّ خُفِّف كما خُفِّف "**مَيْت**" ثمّ جمع على "**أشياء**" كما جمع "**نَبِيّ**" على "**أنبياء**" ثمّ حذفت الهمزة التي هي لام الفعل تخفيفًا كراهة اجتماع همزتين بينهما ألف، فصار وزنه "**أفعاء**".

ومذهب الخليل وسيبويه أصحّ من مذهبي الكسائي والفرَّاء. أما كونه أصحّ من مذاهب الكسائي؛ فلأنّ مذهب الكسائي مستلزم لمنع صرف الاسم بغير علة، وانتفاؤه معلوم من لُغتهم. والقلب الذي هو مذهب الخليل وسيبويه كثير شائع؛ فارتكابه أولى من ارتكاب ما لا نظير له في كلامهم. وأمّا كونه أصحّ من مذهب الفرّاء؛ فلأنّ مذهب الخليل وسيبويه يستلزم خلاف الظاهر -أعني القلب- وهو كثير شائع، ومذهب الفّراء يستلزم خلاف الظاهر بوجهين أحدهما غير شائع والآخر غير جائز. والأول تقديره "**شيئاء**". وأن "**شيّئًا**" على وزن "**فَيْعِل**"؛ فإنه خلاف الظاهر مع أنّه لم يسمع؛ فلو كان هو الأصل لكان هو الكثير الشائع، كما أنّه لما كان "**ميّت وبيّن**" أصل "**مَيْت وبيْن**" كان أكثر من "**مَيْت وبَيْن**" لكنه ليس كذلك".

الاعلال:

تَغْييرُ حَرْفِ الْعِلَّةِ لِلتَّخْفِيفِ، وَحُرُوفُهُ الأَلِفُ، وَالْوَاوُ، وَالْيَاءُ

وهو من الظواهر الصوتية التي تعنى بتغيير حرف العلة الى حرف آخر ضمن بنية الكلمة وقد عني الصرفيون عناية كبيرة لما له من أثر في تغيير بنية الكلمة الى بنية أخرى فوضعوا بذلك القواعد العامة

وهو على ثلاثة أوجه

اعلال بالحذف: هو حذف حرف العلّة للتّخفيف؛ كما في (يَقِفُ) و (تَعِدُ) و (عِدَة) .
اعلال بالنقل: أو ما يسمى بـ (التسكين) وهو احلال السكون محل الحركة وذلك بنقل حركة حرف العلة الى الحرف الساكن الصحيح قبله فيسكن حرف العلة كما في (يَقُول) و (يَسْتعين) أو بحذفها؛ كما في (يَدْعُو) و (يَرْمي).

اعلال بالقلب: وهو قلب حرف العلّة إلى حرف علة آخر للتّخفيف، أو مطلق حرف، نحو (قَالَ) و (بَاعَ) و (مُوقِنٍ)،وقد يكون هناك سبباً لأعلال بعض الكلمات وتُصحح لوجود موجباً للتصحيح ومنها:

اولاً: تَقْوَال وتَسيار

وصح (تَقْوَال وتَسْيَار)

أي: وصح الواو في تَقوَال وتَسيَار ,ولم يعل, قيل لأمن اللبس لأنه لو أعل لنقلت حركة الواو والياء إلى ما قبلهما فانقلبا ألفا؛ لتحركهما وانفتاح ما قبلهما، فحذفت إحدى الألفين لالتقاء الساكنين فصار: تَقَال وتَسَار، فيحصل الاشتباه ببناء ما لم يسم فاعله من مضارع (قال وسار)[1]

تَسيَار وتقوال : مصدران على وزن " تَفْعال " الذي يفيد معنى المبالغة والكثرة في السير والقول، ويقتضي القياس نقل حركة الياء والواو فيهما إلى الساكن الصحيح قبلهما، وذلك يؤدي إلى قلبهما ألفاً لتحركهما في الأصل وفتح ما قبلهما ، فيصبح اللفظ بعد الإعلال بالنقل (تَسَيْأر وتَقَوْال) ثم (تَسَار وتَقَال) اجتمع ساكنان فلا بد من حذف أحدهما، فيصبح اللفظ (تسار وتقال) لكن الإعلال لم يحصل في هذه الألفاظ، فكان ذلك سبباً في خلاف العلماء في العلة التي أدت إلى ذلك.

ذهب ابن الحاجب إلى أنّ (تسيار وتَقْوَال) لم يُعَلّا، ووردا بالتصحيح، لئلا يلتبسا بعد الإعلال (بفعال).

[1] - ينظر: كتاب شرح حاشية ابن الحاجب لرضي الدين الأسترآباذي : ٢ / ٧٦٣

وردّه الرضي لأنّ المصدر لا يُعَلُّ عينه هذا الإعلال إلا أن يكونَ مصدراً مطرداً مساوياً لفعله في ثبوت الزيادة فيه في مثل موضعها من الفعل كقولهم: إقامة واستقامة وليس كذلك (تقوّال وتَسْيار)لأنهما ليسا بمصدرين قياسيين لفعليهما ,قال وسار.

وذهب ركن الدين الإسترآبادي إلى أن الإعلال فيهما يُوقع لبساً بينهما وبين المبني للمجهول من الفعلين (تسير وتقول) .

أما ما علل به الرّضي فهو أولى بالقبول، لأنّ المصادر المعلة نحو: إقامة واستقامة قد أُعلا، لأنّ الفعل قد أُعلّ، وليس لنقل حركات العين إلى الفاء، وهما مصدران قياسيان من (أقام واستقام) فحصل التناسب بين الفعل والمصدر، فأُعلا تبعاً لفعليهما لما قويت المناسبة. أمّا (تَقْوَال وتَسيَار) فليسا بمصدرين قياسيين لفعليهما (قال وسار) إذ المصدر القياسي لهما: القول والسير، فواضح أن المناسبة بين (تقوال وتسيار) وبين (قال وسار) ضعيفة، فضعف ما يتبع ذلك من الإعلال بخلاف (أقام وإقامة)، و(استقام واستقامة) فالتناسب هنا قوي، فقوي ما يتبع ذلك من الإعلال. ويقوّي مذهب الرّضي ما ورد عن سيبويه قوله: إنّ هذه الأسماء لا تعتل لبعد شبهها من الأفعال والأسماء المعتلة نحو: التَّقْوال.[٢]

ثانياً: عوِر وحَوِل وحَوِر

وأما قولهم: عوِر يعوَر, وحَوِل يحوَل " فإنما جاءوا بهن على الأصل لأنهن في معنى ما لا بد له من أن يخرج على الأصل.

القاعدة تقتضي بوجوب القلب لتحرك حرف العلة وانفتاح ما قبله لا يجري القلب في مثل هذه الامثلة لأنه لو حصل الاعلال بالقلب التبس المعنى فأصبح (عار) من العار و(عور) من العيب والمرض[٣]

قال أبو الفتح: يقول: فإن قال قائل: هلا أعلوا: (عَوِر، وحَوِل) كما أعلوا (خاف، وهاب) وأصلهما (خَوِف، وهَيِب)

---

[٢] - ينظر : دراسات في علم الصرف لمجيد خير الله الزاملي : ١٩٦ – ١٩٧.
[٣] - : ينظر : شرح نظم المقصود : ٣٢.

فالجواب: أن (عَوِر) في معنى (اعورّ) فلما كان – اعور– لا بد له من الصحة, لسكون ما قبل الواو صحت العين في عوِر وحوِل ونحوهما

ولو كن على غير هذا المعنى اعتللن، أي: لو لم يكن معنى (عَوِر: اعْوَرّ) ومعنى (حول: احول) لوجب إعلالهما كما أُعل "خاف، وهاب.[٤]

[٤] - ينظر : المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ص: ٢٥٩ - ٢٦٠